[314] يقودونه من وادي الظلمات ويوصلونه إلى ماء التوحيد الخالص . * * * 3 ـ التفويض لومن من الشرك بالرغم من أنّ له التفويض معان مختلفة تبلغ سبعة عند بعض ، ووجود بحوث واسعة مرتبطة به ، إلاّ أنّ من اللازم التذكير بأنّ جمعاً من المسلمين القائلين بالتفويض قد ظهروا وهم يحملون عقيدة بأنّ ا تعالى خلق النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) والأئمّة المعصومين ((عليهم السلام)) ثمّ أوكل إليهم أمر الخلق والرزق والموت والحياة لسائر الموجودات في العالم . وأفضل ما قيل عن هذه العقيدة هوماذكره العلاّمة المجلسي ((رحمه ا)) في مرآة العقول: "ثم اعلم أنّ التفويض يطلق على معان بعضها منفي عنهم ((عليهم السلام)) وبعضها مثبت لهم فالأوّل: إنّ التفويض في الخلق والرزق والتربية والأمانة والإحياء ، فانّ قوماً قالوا: إنّ ا خلقهم وفوّض إليهم أمرالخلق فهم يخلقون ويرزقون ويحييون ويمشون وهذا يحتمل وجهين : أحدهما : أن يقال : أنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون لها حقيقة وهذا كفر صريح ، دلّت على إستحالته الأدلّة العقليّة والنقلية ولا يستريب عقل في كفر من قال به وثانيهما : أنّ ا تعالى يفعلها مقارناً لإرادتهم كشقّ القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حيّة وغير ذلك من المعجزات ، فانّها جميعها إنّما تقع بقدرته سبحانه مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون ا تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لإرادتهم ومشيئتهم ، وهذا وأن كان العقل لا يعارضه بتاتاً لكن الأخبار الكثيرة ممّا أوردناها في كتاب (بحار الأنوار) يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صريحاً "(1).

_____

1 ـ مرآة العقول : المجلّد 3 / ص143 (باختصار) .